

أردغة فيسبوك.. ممنوع الاقتراب من «ماضي» السلطان

الحب " الأسماء الكاملة لنجومه، واكتفى بكادر ثابت يتوسطه محمد عبدالوهاب، ويد تشير إلى صور الممثلين مصحوبة بتعليق صوتي: عبدالوهاب، رجاء، عبدالوارث، حسن كامل، أمين وهبة، ليلي فوزي، ثريا فخري، عبدالعزيز خليل، زينات صدقي، محمد أمين، عزيزة بدر (عبدالوارث هو عبدالوارث عسر.. ورجاء هي رجاء عبده) ولم يكن الجمهور يحتاج إلى معرفة الأسماء الكاملة لهؤلاء الثلاثة.

أتابع دراما الصعود والهبوط والهبوط فاشاهد فيلما غير مشهور عنوانه "الإيمان"، عرض في فبراير 1952، سيناريو وإخراج أحمد بدرخان، ومونتاج كمال الشيخ الذي سيصبح من أهم المخرجين، وبطولة محمود الملقبي الذي جاء اسمه قبل بطولة الفيلم ماجدة، ثم فريد شوقي ونور الدرداش وسناء جميل، وتشارك في الفيلم زهرة العلي بكير، وهي الممثلة زهرة العلا. أترك السينما المصرية، وانتشر صورا إحداهما لأم كلثوم مع الشاعر العراقي معروف الرصافي، في بغداد عام 1932. وصورة للناشط الأمريكي جون كيري، في قاعة فقيرة عام 1971، يخطب محتجا على عدوان بلاده على فيتنام. وصورة أخرى لجون كيري وزير الخارجية، في قاعة رسمية فخمة عام 2013، يدعو إلى الحرب على سوريا، بزعم القضاء على دكتاتورية بشار الأسد.

ومنذ سنوات، لا أستطيع معرفة عددها بدقة لأن الخواجة حذف المنشور كله، وضعت صورة يجلس فيها زعيم الحزب الإسلامي الأفغاني قلب الدين حكمتيار، وعلى يساره يجلس أردوغان وعلى يمينه شخص قلت إنه راشد الغنوشي، وتبين أنه رجل الأعمال التركي مصطفى أطاي عضو حزب الرفاه، وأن الصورة التقطت في بيته بإسطنبول، عند زيارة حكمتيار لتركيا في بداية التسعينات، وقام أطاي باستضافة حكمتيار، لمدة أسبوع، بطلب من نجم الدين أربكان رئيس حزب الرفاه الذي كان أردوغان عضوا فيه. وفي سبتمبر 2020 أقتني رسالة أولى من الخواجة تقول "هذا المنشور يتعارض مع معايير المجتمع لدينا". وتذكرني بأن من حقه أيضا "إزالة أو تقييد الوصول إلى المحتوى أو الخدمات أو المعلومات الخاصة بك". وبعد أيام من تحذيره المبدئي الذي أبقى فيه على الكلام وحجب الصورة، حذف المنشور كاملا، في صمت دون إبلاغي بقراره.

لا أجد لهذا الاستبداد تفسيراً، وهناك شواهد على حظر تاديبى يستمر يوما لهذا الحساب، وشهرا لذلك، حسب تقدير القاضي الفيسبوكي. ولم يوضح الخواجة الرقيب لماذا تظل صورة في حسابي بضع سنوات، ويواظب على تذكيري بها سنويا، ثم تصبح الصورة نفسها متعارضة مع المعايير المهنية؛ ربما تقدم اللغة العربية تفسيراً لا علاقة له بالأردغة الأخيرة للتصميم الجديد لصفحات فيسبوك. في "المكتز الكبير" الذي وضعه علم اللغة المرحوم أحمد مختار عمر، أجد في صفحة 597 مادة "الطين"، وفيها: "رُدْغَة: وحل كثير". والمكان رُدْغ يعني وحل، أي كثرت رُدْغته. وأردغ المكان: كثرت فيه "الرُدْغَة"، وهي الوحل. ولا أعرف طبيعة العلاقة بين رُدْغَة اللغة وأردغة فيسبوك.

سعد القرش
روائي مصري

الحلم بوسيلة إعلامية مثالية يقترن بتحقيق اليوتوبيا على الأرض. وحتى يوجد هذا المستحيل فسوف تتصارع الإرادات والمدارس والإمكانات والأخيلة. ومما كنا ندرسه في كلية الإعلام بجامعة القاهرة، قبل انهيار الاتحاد السوفيتي، أن المدرسة الاشتراكية تتيح للجمهور فرصا أكبر للمشاركة الشعبية في إعلام شبه موضوعي، مقارنة بالمدرسة الليبرالية، لأن يد الدولة مهما تكن استبدادية أرحم من غول الرأسمالية واستبداد رأسماليين يحتكرون طاقة البشر والمعلومات، ما لم يضخّ النشر في جيوبهم.

ولا تكون وسائل الإعلام الخاصة إلا واجهة لإمبراطوريات المال. ولم يصمد الاحتكار المزوج أمام الانفجار الإلكتروني، وهناك شبان يتحدون غيلان الرأسمالية بإتاحة كتب وأفلام ومعلومات، وهي قرصنة تغضب الناشرين الجادين.

ولكن قانون الزمن يهذب الثورات ويحكم المصائر، فبعد أن كان فيسبوك "ثورة" أهدتها الخواجة الشاب مارك زوكربيرغ، يبدو الآن في طريقه إلى أن يكون "تولة"، ليس بممارسة استبداد في تغيير شكل صفحة فيسبوك من دون استشارة عينات من مستخدميه الذي يزيدون على 2.5 مليار، وإنما بالتدخل في المضمون، حتى أنه يجد حساسية في بعض ما يمس الرئيس التركي رجب طيب أردوغان شخصيا.

في الفترة السابقة كان فيسبوك يخفي صورا فوتوغرافية تنطوي على عنف أو عري، وفي بعض الأحيان يبدى تشددا إزاء لوحات عارية من كلاسيكات الفن التشكيلي، ويرفق رسالة ذات طابع إنساني يمكن فهمها في حالة تقادي التطبيع مع العنف. ولم تصور أن يمتد هذا التدخل في مضمون صورة نشرتها في حسابي قبل سنوات لأردوغان مع الزعيم الأفغاني قلب الدين حكمتيار، وظل فيسبوك يذكرني بها في الذكرى السنوية لنشرها، ثم قام هذا العام بحجب الصورة، بينما قلنا كلامي المصاحب لها، مع رسالة تحذيرية أولى. ولم اتخيل أن لأردوغان هذه الخطوة أو السطوة.

نويت أن أكتب للخواجة مارك أنني لست شريرا، وليس بين أردوغان وبيبي ما يثير ضيقه، ضيق أردوغان أو ضيق مارك، وأن أطلع على عاداتي الغريبة في التوقف أمام جنود الأشياء والطواهر، وتقضي ذلك في الصور القديمة وفي أفلام الأبيض والأسود، لأراقب تطورا طبيعيا من ثمار الاجتهاد الشخصي، أو طفرات غير طبيعية تتدخل فيها عوامل خارجية تقترب من توافؤات ومؤامرات تصطنع الهبة، لتسخيرهم لاحقا في خدمة أهداف الخالقين.

كدت أكتب إليه أنني، على سبيل المثال، عدت إلى مشاهدة فيلم "ممنوع الحب" (1942)، للبحث عن سر اختيار مخرج الفيلم محمد كريم للسراء هومة محمد، حبيبة الغداه، للظهور في مشهد صامت بعينيها. ولا أعرف متى كتب للمرة الأولى في تترات فيلم، اسم تلك الفتاة التي أصبحت الممثلة مدحجة يسري. ولم يكتب مخرج "ممنوع

فضائيات الأخبار تراهن على النجوم لاستعادة المشاهدين

«نيو لوك» وفضائيات إخبارية جديدة ومواضيع جدلية لزيادة المتابعة



القنوات الإخبارية تجدد انطلاقها

السياسي الحاد في المنطقة بين المعسكرين الرئيسيين، معسكر ما يسمى المقاومة متمثلا بإيران وتركيا وقطر ومعسكر الاعتدال العربي متمثلا بالإمارات والسعودية وهذا الاستقطاب يشجع على محاولة التأثير على الجمهور، كما أن الحروب بالوكالة تحتاج إلى ضخ إعلامي كبير والترويج على التحليل لكسب مزيد من الرأي العام.

ونقل جبارة عن مصادر من داخل "الشرق بلومبيرغ" أن سياساتهم التحريرية تقوم على عدم الإزعاج وعدم الضرب تحت الحزام لإيران وتركيا وعدم التطرق للطبيع، بماوأم مباشرة من السلطات العليا.

وأشار إلى أن "العديد من القنوات الفضائية انطلقت للوقوف بوجه الجزيرة ومضايقتها لا أكثر. وكادت سكاى نيوز في بداية انطلاقها أن تزج الجزيرة لكنها تراجعت في ما بعد ولم تستطع إقناع الجمهور، بينما قناة العربية لم تستطع القيام بهذا الدور وسحب البساط من تحت الجزيرة حتى الآن".

ونوه جبارة إلى أن السبب الثالث الذي يساعد على إطلاق قنوات جديدة هو التطور التقني والتكنولوجي في إنتاج وإعداد البرامج ففريق عمل من 8 أشخاص قادر على إنتاج برنامج تلفزيوني بمواصفات عالية وبميزانية متواضعة.

وتشهد الساحة الإعلامية العربية طفرة هائلة في عدد القنوات الفضائية، إلا أن الكثير منها دون تأثير ولا يحظى بمناجبة، بمقابل مجموعات إعلامية كبرى تتضمن قنوات عامة وإخبارية وترفيهية تحظى بانتشار واسع.

ويرى متابعون أن الفضائيات التلفزيونية العربية باتت تشكل جزءا أساسيا من مكونات النسيج الثقافي للمجتمعات العربية، تتفاعل وتؤثر في الحراك الاجتماعي، بما تقدمه على مدار الساعة من برامج ومواد حوارية أو مسلسلات درامية.

الفنون والسياحة والترفيه والأزياء مروراً بالتغذية والطبخ والاستشارات الطبية، مثل "صباح العربية" على قناة العربية السعودية، و"الجزيرة هذا الصباح" على قناة الجزيرة القطرية.

ويؤكد خبراء إعلام أن ميل الجمهور العربي نحو الترفيه والمفوعات لا يلغي اهتمامه بالقضايا السياسية والإخبارية وأراء المختصين والمحللين حول ما يجري في المنطقة، إلا أن المسألة نسبية وما اختلف هو معدل المتابعة للسياسة وتراجعها وليس هجرتها تماما، لذلك تحاول القنوات الإخبارية مواكبة تغير أنماط المتابعة لدى الجمهور بتنوع برامجها، إضافة إلى أن هذا التراجع جعل المنافسة بين القنوات الإخبارية أكثر جذية لإقناع الجمهور بمتابعتها.

ويضيف الخبراء أن القول إن الجمهور العربي ملل السياسة غير دقيق تماما فما تزال السوق تتسع لمزيد من اللاعبين في منطقة تشهد تطورات متواصلة وتزاعات إقليمية.

ويجري الحديث حاليا عن الاستعداد لانطلاق قناة "الشرق بلومبيرغ" من دبي وستتفرع منها؛ قناة تلفزيونية، وإذاعة ومنصات رقمية متخصصة، لتكون منافسا قويا للقنوات الإخبارية الموجودة.

وقال ناصر جبارة محرر قضايا الشرق الأوسط في صحيفة دي فيلت الألمانية، "إن هناك فراغا كبيرا ومساحة واسعة لإطلاق قنوات إخبارية جديدة، فالسوق دائما مفتوحة وتسعى الجهات السياسية لأخذ أكبر قطعة ممكنة من هذه السوق".

وأضاف جبارة في تصريحات لـ"العرب" أن "النخب السياسية والحكومات أدركت متأخرة دور الإعلام في توجيه الرأي العام لذلك بدأت التفكير بضرورة إطلاق قنوات إخبارية جديدة في ظل وجود قنوات أخرى لها جمهور عريض تستحوذ على السوق".

وتابع أن "السبب الثاني للاهتمام بالقنوات الإخبارية هو الاستقطاب

الفضائية الإخبارية برنامجا لمناقشة ما يشغل المستخدمين العرب وتضيف النجوم والمشاهير الذين يصدرون الحديث على الشبكات الاجتماعية. وفي هذا الإطار أعلنت "سكاى نيوز عربية" الشهر الماضي انطلاقها الجديدة، التي تقدم من خلالها إطلالة مبتكرة لإعلام عصري يواكب التطورات والتغيرات على الساحة الإعلامية، ويعزز مكانة القناة في ريادة التطوير والارتقاء بالعمل الإعلامي، وفق ما ذكرت في جلسة مباشرة على موقع فيسبوك. واستقطبت القناة المقدم اللبناني نديم فطيش من قناة العربية لتقديم برنامجا شبيه يومي عن أحداث الساعة واجتذبت أيضا المقدمة اللبنانية جيزال خوري من قناة "بي.بي.سي.عربي" لتقديم برنامج حوار.



ناصر جبارة
الاستقطاب السياسي
الهاد يشجع على محاولة التأثير على الجمهور

وتنتظر القناة أن يأتي النجمان التلفزيونيان بجمهورهما معهما بالرغم من تغيير صيغة البرنامجين بين القنوات الأصلية و"سكاى نيوز عربية". وخصصت برنامجا يوميا جديدا بعنوان "السؤال الصعب"، تقدمه فضيلة السويبي لاستضافة شخصيات سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو فنية أو رياضية مثيرة للجدل، إلى جانب برنامج أسبوعي جديد بعنوان "تجاهلهم"، يتناول قصص النجاح التي كان أبطالها من النساء اللواتي تمكن عبر المثابرة والإبداع والإصرار من تحقيق طموحاتهن وصنن حضرا ومستقبلا أفضل لهن.

كما تخصصت القنوات الإخبارية برنامجا صباحيا منوعا يتضمن فقرات بعيدة عن السياسة تجمع بين مختلف

خسرت القنوات الإخبارية العربية نسبة ليست قليلة من متابعيها الذين توجهوا نحو القنوات الإخبارية العامة والمحلية في السنوات الأخيرة، لذلك تحاول اليوم مواكبة تغير أنماط المتابعة لدى الجمهور بتنوع برامجها والاستعانة بنجوم الإعلام.



رويدة رفاعي
صحافية سورية

تونس - بلغت القنوات الإخبارية العربية من الأهمية ما جعلها إحدى الأدوات التي غيرت وجه الحراك السياسي في العالم العربي مع انطلاق ثورات 2011، حيث كانت هذه القنوات الوجهة الأولى للجمهور العربي بلا منازع، لكن هذا التأثير بدأ بالتراجع في السنوات الأخيرة حين أصبح المشاهد متقلبا بالقضايا السياسية وبيحث عن فسحة ترفيه.

وانتقلت القنوات الإخبارية العربية إلى المرتبة الثانية في تفضيلات الجمهور وخسرت نسبة لا يستهان بها من المشاهدين لصالح القنوات الفضائية العامة والمحلية. إذ تقدم الشبكات التلفزيونية العامة على غرار مجموعة "إم.بي.سي" وقنوات "أبوظبي" و"دي" وغيرها من الشبكات اللبنانية والمصرية المتنوعة وجبة برامجية متكاملة من القضايا الرياضية والترفيهية والقضايا الاجتماعية وتستعين بالمشاهير ونجوم الإعلام والفن لجذب الجمهور ورفع نسبة المتابعة.

وتركز التلفزيونات المحلية في الدول العربية على جمهورها وتخصص غالبية برامجها للشأن المحلي وتتناول من القضايا الإقليمية والدولية ما يهم الرأي العام الداخلي بالدرجة الأساسية، فالمشاهد التونسي لديه موع ثابت مع نشرة أخبار الثامنة على التلفزيون الوطني لمتابعة آخر المستجدات المحلية والقرارات الحكومية المتعلقة بوجاء كورونا وتطورات المشهد السياسي ووتأثيره على حياته اليومية، والمشاهد المصري أو الأردني أو الجزائري لا يفوت النشرة الرئيسية في التلفزيون الوطني.

وتفيد استطلاعات الرأي المختلفة في الدول العربية التي تسمح بنشر هذه النتائج أن القنوات المحلية تحتل المراتب الأولى في نسب المتابعة لاسيما في شهر رمضان حيث تشهد برامج الترفيه والمفوعات والمسلسلات الدرامية المنتجة محليا إقبالا جماهيريا فتضع هذه الفضائيات في أعلى قائمة المتابعة. وهذا التغيير في سلوك المشاهدين فرض على القنوات الإخبارية إعادة النظر في خارطتها البرمجية، وبتحج الترفيه أو المهنوعات حزرا من مساحتها، إلى جانب نشرات الأخبار والبرامج السياسية والوثائقية.

وحرصت القنوات الإخبارية على الظهور بإطلالة جديدة أكثر جانبية للمشاهد من الاستوديو التقليدي للأخبار والبرامج السياسية ذات المظهر الجاد، فكان لقضايا مواقع التواصل الاجتماعي حضور بارز، إذ تخصصت غالبية القنوات

قانون الإعلام الصومالي يثير المخاوف على الحريات

تهديدا لحرية الصحافة بما في ذلك قانون العقوبات. ودعت المنظمات الدولية التي وقعت على الرسالة، السلطات القضائية والأمنية إلى وقف الاعتقالات والملاحقات

البرلمانية وللصحافيين، قبيل الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقرر إجراؤها في أواخر عام 2020 وأوائل عام 2021، كما طالبت الأجهزة الأمنية باحترام حقوق الصحافيين، والتأكد من أن المدعي العام الجديد المقترح للجرائم ضد الصحافيين "يحقق بشكل سريع ونزيه في مزاعم المضايقات أو التهديدات أو العنف".

ويذكر أن لجنة حماية الصحافيين صفت في عام 2019 الصومال وللعام الخامس على التوالي على أنها الدولة صاحبة الرقعة القياسية الأسوأ في مفاضلة قتلة الصحافيين في مؤشر الإفلات من العقاب العالمي.

ويقر القانون المعدل حرية الإعلام لكنه يتضمن عقوبات جنائية "مبهمة" للصحافة ويمكن أن تمنح سلطات إنفاذ القانون مجالا واسعا لسوء التفسير والإساءة.

ويشترط القانون المعدل أن يكون الصحافيون حاصلين على تراخيص من الجهات الرسمية، ويمنح وزير الإعلام في البلاد سلطة كبيرة على مجلس الإعلام الذي هو لجنة مستقلة تم تشكيلها لتوفير الإشراف على تنفيذ السياسة الإعلامية.

وحثت المنظمات الرئيسية على مراجعة القوانين الأخرى التي تشكل

مقديشو - يغير قانون الإعلام الصومالي المعدل، المخاوف على حرية الصحافة خلال الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقرر إجراؤها في أواخر 2020 وأوائل 2021، بسبب ما يتضمنه من عقوبات جنائية.

وأعربت منظمات دولية من بينها لجنة حماية الصحافيين، في رسالة إلى رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية محمد عبدالله فرماج، عن قلقها إزاء قانون الإعلام المعدل، وطلبت من الرئيس اتخاذ خطوات ملموسة لحماية حرية الصحافة وسلامة الصحافيين خلال الانتخابات المقبلة.



معايير فيسبوك تتبدل بين يوم وأخر